أبو عمرو الشيباني
وما روى وروي عنه من ملامح نقدية

م. عبد الأمير كاظم عيسى
كلية التربية- جامعة كربلاء

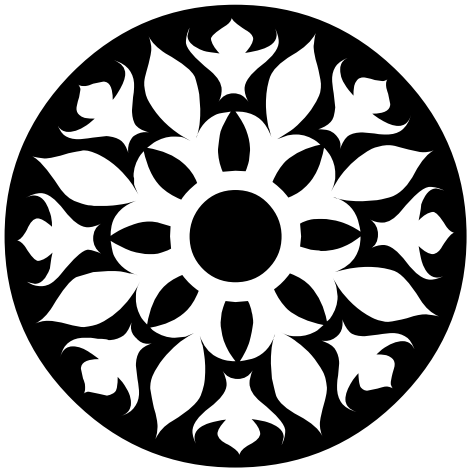

المقدمـــــة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .
وبعد :
فيمكن عد رواة الأدب العربي القديم من النقاد ، لما يتمتعون به من نظرة فاحصة، وحس نقدي اكتسبوه من خلال طول ممارستهم للرواية الأدبية ، التي لا تخلو من بعض اللمحات النقدية.
ويعد أبو عمرو الشيباني من كبار رواة الأدب العربي القديم ، فهو من العلماء الذين افنوا أعمارهم في رواية أشعار العرب ، إذ انه قام بجمع شعر نيف وثمانين قبيلة ، ولم يقتصر على الرواية فقط ، بل ذكر أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم وأخبارهم ، والبحث في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية منها والأدبية.
ولم يكن أبو عمرو الشيباني راوية للأدب العربي فحسب ، وإنما كانت له بعض الآراء النقدية التي لم يقف عندها دارسوه ، فجاء البحث ليسلط الضوء على تلك الآراء وفق خطة تتكون من مبحثين ، تناول المبحث الأول شيئاً عن حياته ، فعرف به وبمجالسه وعلاقته بمعاصريه وشيوخه ورواة علمه وبعلومه وآثاره .
أما المبحث الثاني ، فقد تضمن الأحكام النقدية التي رواها الشيباني عن العلماء والأدباء، ورواية النقد هذه تكسب صاحبها معرفة بالنقد وفهما له، وتضمن المبحث أيضاً اللمحات النقدية التي رواها العلماء عن أبي عمرو الشيباني .
وانتهى البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها ، سائلين العلي القدير أن يوفقنا في عملنا هذا ، خدمة للغتنا الكريمة ، وتراثنا الأدبي الخالد ، انه ولي كل نعمة ، ومنتهى كل شكر واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه انه على كل شيء قدير .

المبحث الاول
نبذه من حياة أبي عمرو الشيباني

اسمه وكنيته ولقبه :-

هو إسحاقُ بنُ مِرارِ بنِ زرارة الشيباني (١) . ويكنى بـ (أبي عمرو) نسبة لولده عمرو المتوفى سنه ٢٣١ للهجرة (٢) . ويبدو انّه اكبرُ أبنائه ، فقد (سَمِعَ الناسُ من عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه سنينَ ، وأبوه ،أبو عمرو في الأحياءِ ، وهو يحدُّث عن أبيه)(٣) ، ويفهمُ من عبارةِ (في الأحياءِ) أحدُ أمرين :
أما أن يكون عمرو قد حدث عن أبيه ، وأبوه ما يزال حيا ، وهذا ما فهمه ياقوت الحموي إذ قال: (وكان عمرو هذا قد اخذ علم أبيه ، وتصدر للقراءة عليه ، وأبوه حي) (٤).
وإما أن يكون عمرو قد حدث عن أبيه ، وأبوه في أحياء العرب ومضارب خيامهم يجمع شعرهم ، ويدون لغاتهم وأخبارهم ، وهو الأرجح ، إذ ليس من الصحيح أن يحدث الابن عن أبيه ، وأبوه حاضر ، بل يمكن أن يحدّث عنه أثناء غيابه .
ولقب أبو عمرو بالشيباني ، لأنه شيباني بالولاء ، (٥) أو بالمجاورة (٦) وكانت تلك المجاورة بالكوفة (٧) . إذ أن الرجل كان يمتهن مهنة التعليم والتأديب في أحياء بني شيبان فاكتسب لقبهم .(٨)
وقد ظنّ حاجي خليفة أنّ الرجل كان كرمانيا من غير دليل (٩) ، وقال المستشرق كرنكو انه انحدر من (أسرة ريفية من الأعيان في فارس)(١٠) ، ولم يذكر دليلا أيضا . ومن المحتمل أن يكون دليله معتمدا على ما ذكره ياقوت الحموي من كون الشيباني من

الدهاقين (١١) . وليس في ذلك دليل على فارسية الرجل كونه دهقانا ، بل يدل على منزلة اجتماعية أكثر من دلالته على نسب (١٢) .
وأبو عمرو الشيباني عربي من الأنباط ، إذ قال الترمذي عنه : (انه كان من أولاد النبط) (١٣) والترمذي هذا هو احد تلاميذ الشيباني ، فهو اعرف به من غيره .

وذكرت مصادر أخرى أن أمه كانت نبطية (١٤) . وأحجموا عن التصريح بكونه من الأنباط ، أجلالا منهم لمنزلته ، واحتراما لعلمه ، وتقديرا لجهده الذي بذله خدمة للغتنا العربية وتراثنا الأدبي .
فقد بدت صفة النبطي سبة أحيانا،إذ كان المجتمع ينظر بازدراء إلى الأنباط، فقد خاطب قتيبة بن مسلم الباهلي حيا من الازد ، واصفا إياهم أنهم(.....علوج خلق الله وانباطه)(١٥) . وخاطب أبو عمرو بن العلاء أهل الكوفة بقوله: (لكم حذلقة النبط وصلفهم .....) (١٦).
وقبل أن نشير إلى دراسات المحدثين التي جعلت من النبط أقواما من العرب، نعرض بعض الأقوال التي وردت فيهم ، فقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى الأصل الواحد الذي ينحدر عنه كل من العرب والنبط ، إذ روي عنه انه قال : (من كان سائلا عن نسبتنا ، فانا نبط من كوثى) (١٧). وروي عن ابن الإعرابي ، انه قال : سال رجلٌ علياً عليه السلام ، فقال اخبرني ياامير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش ، فقال (نحن قوم من كوثى)(١٨) . وروي عن ابن عباس (رض) انه قال : (نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى)(١٩) . و(كوثى – بالضم- قرية بالعراق ، ومحلة بمكة لبني عبد الدار)(٢٠) . ويراد بالأحاديث السابقة ، كوثى العراق (وهي سرة السواد ، وبها ولد إبراهيم الخليل صلوات الله عليه)(٢١) .
والنبط : (جيل عربي كان في بلاد مدين وسيناء وفلسطين وحوران قبل الميلاد وبعده) (٢٢) . وكانت لغتهم هي اللغة العربية (٢٣) . وكان خطهم في القرن الثالث للميلاد هو (الخط المألوف في لغة عرب الشمال)(٢٤) . ونقل الدكتور يوسف خليف ما يؤكد كون الأنباط عربا بدليل عروبة أسمائهم (٢٥) . أما الدكتور جواد علي فيقول عن النبط أنهم : (قوم من جبلة العرب ، وان تبرأ العرب منهم ، وعيروا بهم ، وابعدوا أنفسهم عنهم ، وعابوا عليهم لهجتهم ، حتى جعلوا لغتهم من لغات العجم ، وقالوا أنهم نبط، وان في لسان من استعرب منهم رطانة . وسبب ذلك : هو أنهم كانوا قد تثقفوا بثقافة بني ارم، وكتبوا بكتابتهم ، وتأثروا بلغتهم ، حتى غلبت الآرامية عليهم ، ولأنهم فضلا عن ذلك خالفوا سواد العرب باشتغالهم بالزراعة والرعي وباحترافهم للحرف والصناعات

اليدوية ، وهي حرف يزدريها العربي الصميم ، ويعير بها من يقوم بها ويحترفها .....) (٢٦) .

مجالسه وعلاقته بمعاصريه :-
عرفت بغداد أبا عمرو الشيباني شيخا عالما ذاعت شهرته وعرف فضله ، وكان له مجلسا علميا يلتقي فيه بالعلماء والأدباء ، يعقده كل يوم جمعه (٢٧) .وكانت مجالسه تضم طلابا من مختلف أرجاء الأرض العربية يفدون إليه، ويروون عنه ويغترفون من علومه (٢٨)

فقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام ، انه سال أبا عمرو عن لفظة (مرزة) (٢٩) ، الواردة في حديث عمر بن الخطاب (رض) : (انه أراد أن يشهد جنازة مرزة حذيفة ، وكأنه أراد أن يصده عن الصلاة عليها . قال أبو عمرو : لم اسمع هذه الكلمة ، وأنها لتشبه كلام العرب ، فقال رجل عنده من أهل اليمامة : هذه كلمة معروفة باليمامة ....) (٣٠) .

وحدث عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، انه كان عند أبيه ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع ، فلما قرأ عليه القصيدة التي يقول فيها (٣١) .

لــولا الحيــاء وان رأســي قــد عــلا فيـــه المشـــيب لـــزرت أم القاســـم

فاستحسنها الشيباني ، وكان عنده شيخ مدني جالس ، علق على استحسان أبي عمرو الشيباني للقصيدة ، قائلا : انه لو سمعها بلحن أبي عباد معبد لكان طربه أشد واستحسانه أكثر ... قال عمرو : (فجعل أبي يضحك) (٣٢) .

ولم تقتصر دروس الشيباني على اللغة والأدب ، وإنّما كان يحرص فيها على غرس القيم التربوية والأخلاقية في نفوس طلاب علمه ، وحضار مجلسه ، ويحثهم على التعلم ، لان العلم (يوطىء الفقراء بسط الملوك)(٣٣) . وكان يستنبط نصائحه من الحديث النبوي الشريف ، ومن الأمثال ، وأشعار الشعراء وتجاربهم ، فقد روي عنه ، أنّه

قال يوما لأصحابه (لا يتمنين احد أمنية سوء ، فإن البلاء موكل بالمنطق)(٣٤) . وهذا المؤمل الذي قال :

شـف المؤمـل يـوم الحيـرة النظـر ليـت المؤمـل لـم يخلـق لـه بصـر

فذهب بصره (٣٥) .وهذا مجنون بني عامر قال :

فلـو كنـت أعمـى اخـبط الأرض بالعصـا أصـم ونـادتني أجبـت المناديـا

فعمي وصم (٣٦) .

وكان منزل أبي عمرو الشيباني مكانا يلتقي به علماء اللغة ، ورواة الأدب ، فقد روي أنّ الأصمعي ، دخل على أبي عمرو الشيباني في منزله ببغداد ، وناقشه في اللغة والرواية والأدب (٣٧) .

ولم يكتف أبو عمرو الشيباني ، بلقاء العلماء ومحاورتهم،وإنما كان يراسل بعضهم ، كأبي عبيدة ، إذ روي عنه أنّه قال : (بلغني أنّ أبا عبيدة روى عجز بيت للاعشى : وسيق إليه الباقر العثل) (٣٨) ، فأرسلت إليه انك قد صحفت ، إنما (هو الغيل، جمع غيل ، وهو الكثير) (٣٩) . و (قال أبو عمرو الشيباني : يقال : في صدره علي حسيكة وحسيفة ، وكان أبو عبيدة يصحف فيهما : حشيكة وحشيفة . قال أبو عمرو :

فأرسلت إليه : يا أبا عبيدة ، انك تصحف في هذين الحرفين فارجع عنهما ، قال : سمعتهما جميعا) (٤٠) .

ومما روي أيضا أنّ أبا عمرو الشيباني ، كان عند يزيد بن مز يد الشيباني ، وانشده قول الشاعر:

فقال له يزيد : صحفت يا أبا عمرو ، إنما هي (عدوفة) بالدال المهملة ، فقال له أبو

ومجنبـــات مـــا يـــذقن عذوفـــة يقـــــذفن بـــــالمهرات والامهـــــار

عمرو : (لم أصحف أنا ولا أنت ، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال المعجمة ، وسائر العرب بالدال المهملة) (٤١) ومثل تلك المناظرات ، كانت وسيلةً للوصول إلى

الصواب. ويبدو من خلال ذلك ، أن أبا عمرو الشيباني ، كان يتقبل تصويبات الآخرين برحابة صدر وتلك هي صفة العلماء التي اتصفوا بها .

ومن العلماء الذين ترددوا أيضاً على أبي عمرو الشيباني ، يونس بن حبيب ، فقد روي عنه ، انه قال : (دخلت على أبي عمرو الشيباني ، وبين يديه قمطر فيه أمناء من الكتب يسيرة فقلت له : أيها الشيخ : هذا جميع علمك ؟ فتبسم إلي وقال :انه من صدق
كثير) (٤٢) . ولم يكن الرواة والأدباء والعلماء وحدهم يترددون على أبي عمرو الشيباني للاستفادة من علمه ، وإنما كان بعض القضاة أيضا يفدون عليه ، وينهلون من علومه ، كالقاسم بن معن مثلا(٤٣) .

شيوخه ورواة علمه :-

لم يصل إلينا من مؤلفات الشيباني سوى كتاب (الجيم)، وكان فيه باحثاً ميدانياً لا يكاد يذكر أحدا من شيوخه، فقد (أهمل ذكر شيوخه من العلماء اللغويين ، فلا نعثر على احدهم في الكتاب ، وكأنه لم يرو عنهم شيئا فيه.....)(٤٤)لكننا نجده يروي مروياته الأدبية عن عدد منهم ، مما يؤكد انه قد تتلمذ على أيدي هؤلاء ، فاكتسب سعه في مروياته وتنوعاً في علومه ، وهذا ثبت بأسمائهم ، وهم : أبو برزة ألمرشدي ، وهو بصري وصفه الشيباني بقوله (كان عالما راوية) . وأبو بكر الهذلي ، وأبو عمور بن العلاء ، وكان الشيباني معجبا به ، وقال فيه (ما رأينا مثله)، وحماد الراوية ، وركن الشامي ، وعبد الله بن يحيى (ابن كناسة) ، وعمرو بن واقد الدمشقي ، ومحمد بن خالد المخزومي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، والمفضل الضبي (٤٥) .

أما رواة علمه ، فلم يستقص دارسو الشيباني أسماءهم وإنما ذكروا جماعة منهم ، وفي كتب الحديث والأدب روى بعضهم عن الشيباني ، وهم : احمد بن إبراهيم الدورقي، واحمد بن حاتم الباهلي، والإمام احمد بن حنبل ، واحمد بن خالد ، وأبو سعيد الضرير ، واحمد بن عبيد ، واحمد بن محمد بن إبراهيم ، واحمد بن محمد بن شيبان (أبو حامد الترمذي) ، واحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وإسماعيل بن أبي محمد اليزيدي وبكر بن النطاح ، وجميل بن صالح ، والحسن بن

الحسين السكري ، وخلف الأحمر والزبير بن بكار ، وسعيد بن صبيح ، وسلمة بن عاصم، وعبد الله بن خلف ، وعلي بن المبارك اللحياني..... وآخرون(٤٦).

علومه وآثاره :-

لقد امسك أبو عمرو الشيباني بطرف من كل علم من علوم عصره ، ففي مجال الرواية الأدبية (جمع أشعار قبائل العرب المشهورة جميعا)(٤٧) . ولا تضم تلك المجاميع الأشعار فقط ، وإنما فيها الكثير من أخبار القبائل ووقائع أيامها (٤٨) .

أما في مجال اللغة ، فكان من اعلم الناس بها ، وله كتب فيها ، أشهرها كتاب (الجيم) (٤٩) . ويعد الشيباني من رواة الحديث النبوي الشريف (٥٠) وكان ثقة في الحديث ، كتب عنه الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) حديثا كثيرا(٥١) . وله أراء نحوية مذكورة في كتب النحو (٥٢) ، وجعله كبير نحو (أعظم علماء النحو الكوفيين) (٥٣) . وكان خطاطا ، ولولا جودة خطه ، ما جعل على نفسه كتابة مصحف ، كلما انتهى من جمع شعر قبيلة (حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه)(٥٤) . وفي الفقه، فهناك نص يدل على علم الشيباني بالفقه ، وألا لما قال له احدهم (.... هو أفقه منك)(٥٥) .

أما علمه بفنون النقد الأدبي وجهوده فيه فسنتناوله في المبحث الثاني في بحثنا هذا.

وأما آثاره فقد اجتمعت لدى أبي عمرو الشيباني ثروة أدبية ولغوية كبيرة ، قدرها أبو العباس ثعلب بعشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة (٥٦) ، وجعلها تضم (ما يحتاج إليه، ومالا يحتاج إليه ، لكثرة ما

طلب وجمع)(٥٧) . ولم يكتف بالتلمذة على شيوخه والأخذ عنهم ، وإنما رحل إلى البادية ، و(كتب عن العرب الكثير)(٥٨) ، وأودع ثروته تلك في عدد من المؤلفات التي وصفها ، العلماء بالجودة (٥٩) .

ومما يأسف له إن تلك المؤلفات أتى عليها الزمن ، ولم يبق منها إلا (الجيم) (٦٠).

وهذا ثبت بأسماء تلك المؤلفات ، وهي : الإبل ، والأمثال ، والجيم ، والحروف ، والحيات ، والحيل ، والخاء ، والختم ، وخلق الإنسان، والخيل ، ودواوين الشعراء، ودواوين القبائل ، والسير ، وشرح كتاب الفصيح ، وشرح المعلقات ، وغريب الحديث ،

وغريب المصنف ، واللغات ، والكتاب ، والنحل ، - النحل والعسل – والنخلة ، والنوادر(٦١) .

وفاتـــه :-

يعد أبو عمرو الشيباني من المعمرين (٦٢) ، إذ توفي وله مائة وثماني عشرة سنة (٦٣) . وقد اختلفوا في تحديد سنة وفاته (٦٤) ، ويرجح بعضهم انه توفي سنة ٢١٣ هـ (٦٥) ، لأن له حديثا في قضية خلق القرآن التي أثيرت سنة ٢١٢ هـ (٦٦) .

المبحث الثاني
ما روى أبو عمرو الشيباني وما روي عنه من ملامح نقدية

إنّ اهتمام أبي عمرو الشيباني في الرواية الأدبية ، وعمله في رواية دواوين القبائل والشعراء، اكسبه نظرة نقدية ثاقبة ، ظهرت ملامحها في بعض ما وصل إلينا من تعليقاته على ما يروي ، ومن تقويمه للشعراء وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية. ثم ان رواية الأحكام النقدية عن العلماء

والأدباء ، هي جزء من عمله في الرواية الأدبية ، ورواية النقد هذه تكسب صاحبها معرفة بالنقد وفهما له .

من ذلك إنه روى عن لبطة بن الفرزدق قوله : (تذاكرنا الشعر عند أبي ، فقال: إنّ هاهنا لرجلين لو أخذا في معنى الناس ، لما كنا معهما في شيء فسألناه من هما ؟ . فقال السيد الحميري ، وعمران بن حطّان السّدوسي ، ولكنّ الله – عزّ وجلّ – شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه)(٦٧) .

يتضح لنا من رواية الشيباني ، أعجاب الفرزدق بشعر هذين الشاعرين ، وتدل على إعجابه هو أيضا بهما . ويبدو أن الذي جود شعر السيد الحميري ، وعمران بن حطّان ، هو الصدق الفني ، فهما لم يقولا رغبة في عطاء ، أو رهبة من سلطان ، وإنما عبرا عن صدق مشاعرهما بشعر يتدفق حماسا ، فيؤثر في نفوس المستمعين ، لهذا أعجب الفرزدق بهما ، لأنه كان (قوي البصيرة في نقد الشعر)(٦٨) .

وأهل كل صناعة أبصر من غيرهم في محاسن صناعتهم . والطريف هنا أن الأخطل فضل عمران بن حطان على غيره من الشعراء ، بسبب صدقه الفني في مجلس عبد الملك بن مروان ، (لأنه قال ، وهو صادق ففاقهم)(٦٩) . وقد أدرك الشيباني ذلك ، لطول عهده برواية الأشعار وخبرته بها .

ومن الأحكام النقدية الأخرى التي رواها أبو عمرو الشيباني هي : (أنّ عمر بن الوليد بن عبد الملك ، سأل الأخطل عن أشعر الناس ، فقال : الذي كان إذا مدح رفع ، وإذا هجا وضع ، قال : ومن هو ؟ ، قال : الأعشى ، قال ثم من ؟ قال : ابن العشرين (يعني طرفة بن العبد) ، قال : ثم من ؟ ، قال : أنا)(٧٠) .

لقد كان الأخطل في ملاحظته النقدية تلك ، يحاول أن يحدد مكانه بين من سبقه من شعراء العرب ، فقد تتبع حسناتهم ، ودرس سقطاتهم(٧١) .وأرسى بذلك قاعدة نقدية ، يمكن للنقاد من بعده ملاحظتها ، والانطلاق منها في أحكامهم النقدية ، وهي قاعدة لابد أن يكون الشيباني قد أفاد منها في دراسته لما رواه من أدب العرب .

ومما رواه الشيباني أيضا من أحكام نقدية : أنّه انشد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله قصيدة لقيس بن الحدّادية (٧٢) ، (فاستحسنتها ، وكان بحضرتها جماعة من الشعراء، فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا يشبهها ، ويدخل في معناها ، فله حلتي هذه ، فلم يقدر احد منهم على ذلك)(٧٣) . ويبدو أن سبب تفضيل تلك القصيدة ، هو ما فيها من صدق في التعبير ، وحرارة في العاطفة ، وذلك أن الشاعر قالها معبرا عن هواه بأم مالك بنت ذؤيب الخزاعي ، وتتردد في أبياتها الحكمة .

ولأبي عمرو الشيباني موقف نقدي من أبي نواس ، فهو يجعله ثالث ثلاثة شعراء كانوا (اشعر الناس في وصف الخمرة)(٧٤) . لا يتقدمه غير الأعشى والأخطل ، وهو بهذا يسجل سابقة نقدية ، نهج النقاد العرب على منوالها ، فإذا ما ذكروا شعراء الخمرة العرب ، فأنهم يذكرونهم بالتسلسل نفسه الذي ذكره الشيباني (٧٥) ، على الرغم من انه رفض من جهة أخرى النهج الذي سار عليه أبو نواس، منطلقا من منطلق أخلاقي، فقد رووا عنه انه قال : (لولا ما اخذ فيه أبو نواس من الرفث لاحتججنا بشعره لأنه محكم القول)(٧٦) . ويمكننا هنا أن نسجل الملاحظات آلاتية :

أولا : إنّ أبا نواس يتقدم شعراء عصره في وصف الخمرة ، لأنه تفنن في وصفها وترغيب الناس فيها تفننا لم يسبق إلى مثله ، حتى زعم بعض الرواة أن أبا نواس قد وصف الخمرة وصفا لو سمعه الحسنان لهاجرا إليها ، ولعكفا عليها ، وهو :(يريد الحسن البصري ، وابن سيرين)(٧٧) .

ثانيا : إنّ أبا عمرو الشيباني ، كان معجبا بشعر أبي نواس ، والشيباني من أكثر رواة الأدب اهتماما باللغة وغريبها . ويبدو انه وجد بغيته في شعر أبي نواس ، فقد روى الجاحظ انه لم ير (أحدا كان اعلم باللغة من أبي نواس ، ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة للاستكراه)(٧٨) . وكان يكتب عن أبي زيد غريب اللغة : وحفظ عن أبي عبيدة

أيام العرب (٧٩) . لذا فلا غرابة في إعجاب الشيباني بشعره الذي لابد أن يظهر عليه اثر ثقافة الشاعر ، اللغوية والأدبية .

ثالثا : إنّه لا يحتج بشعر أبي نواس لإكثاره الرفث في شعره ، وهذا هو المنحى الأخلاقي الذي نحاه بعض النقاد العرب .

وفي كتب الأدب أنّ أبا عمرو الشيباني ، روى ما كان من أمر عمرو بن هند والحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم ، وفيها ان الحارث ارتجل قصيدته ارتجالا ، وقال يعقوب بن السكيت : (كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يلم)(٨٠) ، ذلك أنّ الشاعر ذكر في قصيدته الكثير من أيام العرب التي لم يكن النصر فيها لبني تغلب ، من ذلك قوله :

أعلينا جناح كندة أن يغنـــم غازيهم ومنا الجزاء

مشيرا ليوم غزتهم فيه كندة ، فقتلت وسبت وذهبت ، فلم يثأر منهم احد .

أم علينا جرى قضاعة أم ليـــس علينا فيما جنوا أنداء

وفيه أشارة إلى يوم غزتهم فيه قضاعة ، ففعلت بهم فعل كندة ، ولم يثأر احد منهم أيضا

وثمانون من تميم بأيديـــهم رماح صدورهن القضاء

إذ أغار ثمانون من تميم على قوم من تغلب ، كانوا يسكنون أرضا قرب البحرين ، فقتلوهم واخذوا أموالهم ، ولم يثأر لهم احد إلى غير ذلك من أبيات كثيرة ، فتحت أمام أبي عمرو الشيباني آفاقا رحبة،وأفادته كثيرا في عمله الأدبي أثناء جمعه دواوين القبائل العربية ، التي أودع فيها الكثير من أخبار أيامها . فقد يروي قصيدة طويلة ، ليس فيها إلاّ

ذكر يوم واحد من أيام العرب ، خلافا لقصيدة الحارث التي احتوت على الكثير من ذكر أيام العرب ، بأسلوب شعري جميل يسهل حفظه وروايته ، فقد وصفت بأنها :(من قبيل الملاحم في وصف الوقائع) (٨١) .

ويبدو أن الرواة أيضا وقفوا أمام قصيدة الحارث موقف الإعجاب ، فأجود الشعر قصيدة واحدة جيدة طويلة – في رأي أبي عبيدة – لثلاثة نفـر ، عمـرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد (٨٢) . ونلاحظ هنا أنّ أبا عبيدة ، جعل قصيدة الحارث ضمن قصائد وصفت بالطول والجودة ، مع أنها ارتجلت في مجلس واحد .

ومن الشعراء الذين سجل الشيباني إعجابه بهم : الأخطل ، التغلبي . فقد روى ابن النّطاح عن أبي عمرو قوله (٨٣) : والأخطل عندنا اشعر الثلاثة ، (وهم جرير والفرزدق والأخطل) . فقلت : يقال انه امدحهم . فقال : لا والله ، ولكن أهجاهم . من منهم يحسن أن يقول (٨٤) .

ونحن رفعنا عن سلول رماحنا وعمدا رغبنا عن دماء بني نصر

والبيت من قصيدة يهجو فيها قبائل قيس ، ويبدو أنّ هذه القصيدة ، كانت موضع إعجاب الرواة والأدباء ، إذ روى أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي عن محمد بن عثمان
عن علي بن طاهر الهذلي ، قال : (كنت عند عمرو بن عبيد اكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم اشعر ؟؟
فقلت أنا : اشعر الناس الأعشى .
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت انشد محاسن شعره الذي يفضل به ، وهو منصت ،
فلما فرغت قال : يا ناعس اشعر الناس ، الأخطل حيث يقول :

ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا ولينة الاعطاف ملهبة الخصر
كأن بقايا عذرها وخزامها أداوى تسح الماء من خرز وفر
يشير اليها والرماح تنوشه فدى لك أمي ان دأبت على العصر

ثم قال : لله درّه كيف ينتحل شعره)(٨٥) . والشيباني يجعل الأخطل أهجاهم ، وشاركه ابن رشيق القيرواني فقال : (إنّ أهجى بيت قاله شاعر ، قول الأخطل في بني يربوع رهط جرير .....)(٨٦) . ولا غرابة في ذلك ، فان الأخطل بهجائه الأنصار ،
دخل بلاط بني أمية ، وصار شاعرهم المقدم(٨٧) .
ومن اللفتات النقدية لأبي عمرو الشيباني ، ما رواه أبو الفرج الاصبهاني عن ابن عمار عن محمد بن عباد ، قال : (قال أبو عمرو الشيباني : لو قال القطامي بيته الذي وصف فيه ، النوق الكريمة :

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

في وصف النساء ، لكان اشعر الناس .
ولو قال كثير عزة :

فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

في مرثية ، أوصفة حرب لكان اشعر الناس)(٨٨) .
ان بيت القطامي الذي ذكره الشيباني ، يأتي ضمن أبيات يصف الشاعر بهن النوق الكريمة ، فيرى أنّه لو قاله في صفة النساء ، لكان قائله أكثر توفيقا.
وأما بيت كثير ، فهو من قصيدة له ، عدها أبو علي القالي من منتخبات شعر كثير ، ومطلعها(٨٩) :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلت

وهي من قصائد الغزل التي يبث الشاعر فيها لواعج نفسه ، وصدق حبه ، ويبدو أنّ الشاعر نظمها اثر فرقة كانت بينه وبين عزة ،ففيها غزل ولوعة ، ويمتزج فيها الشوق بالحكمة امتزاجا لم يرض عنه الشيباني ، ففي البيت الذي ذكره أبو عمرو في ذكر المصيبة ، وكيف يمكن أن تتعامل النفوس معها ، وهذا لا يناسب الغزل ، لأنّ المذهب فيه (أنّما هو الرقة واللطافة والثكل والدماثة ، كان مما يحتاج فيه أن تكون الألفاظ لطيفة

مستعذبة ، مقبولة غير مستكرهه ، فإذا كانت جاسية ، كان ذلك عيبا ....)(٩٠) . وعلى هذا فان الشيباني نقد هذين الشاعرين لأنّهما لم يقولا ما يناسب المقام .

ومن نقده أيضا ما رواه عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، إذ قال : (جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس إلى أبي ، فانشده أبو العتاهية :

وعظتـــــك أجـــــداث صـــــمت ونعتـــــك أزمنـــــة خفـــــت
وأوشـــــك قبـــــرك فـــــي القبـــــو ر وأنـــــت حـــــي لـــــم تمـــــت
وتكلمـــــــت عـــــــن أعـــــــين تبكـــــي وعـــــين صـــــور شـــــتت
وحكـــــت لـــــك الســـــاعات ســـــا عـــــــات آتيـــــــات بغـــــت

وانشده شعرا آخر يقول فيه :

على سرعة الشمس في مـرها دبيب الخلوقة في الجـــدة

قال وانصرفوا ، فلما كان بعد أيام ، عاد إليه مسلم وأبو نواس ، فانشده مسلم :

اجررت حبل خليع في الصبا غزل

حتى بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتي على مهل

فقال أبو عمرو : أحسنت الأ أنّك أخذته من قول أبي العتاهية .

وحكت لك الساعات سا عات آتيات بغـــت

قال : ثم انشده أبو نواس قوله :

يا شقيق النفس من حكم

إلى أن بلغ قوله :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في الســـقم

فقال له : أحسنت إلاّ أنّك أخذته أيضا من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها دبيب الخلوقة في الجدة) (٩١)

ويلاحظ هنا الميل الظاهر ، لأبـي العتاهيـة ، فقد كـان الشيباني يفضـله علـى غيره من الشعراء الذين عاصروه (٩٢) . ثم إنّ الرواية تدل على ما يتمتع به الشيباني من ذاكـرة قوية مكنته من حفظ قصيدتي أبي العتاهية ، أو معناهما - على اقل تقدير - فتمكن بعـد أيام من ملاحظة إغارة مسلم وأبي نواس عليهما .

والرواية تشير أيضـا إلـى استعمال الشيباني لمصطلح (الأخذ) ، وهو من المصطلحات التـي أطلقها النقاد على نوع من السرقات ، ولابد لنا هنا من وقفة قصيرة ، فنقول : والأخذ خلاف العطاء ، وأجازه الجاحظ ، لأنّه (لا يعلم في الأرض شاعر تـقدم في تشبيه مصيب تام ، وفي معنى غريب عجيب ، أو في معنى شريف كريم ، أو فـي بديع مخترع ، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده ، أو معه ، إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضـه ، أو يدعيه بأسره ، فانّه لا يدع أن يستعين بالمعنى ، ويجعل نفسه شريكـا

فيه...)(٩٣) . ولكنّهم اشترطوا في الأخذ ، أن يعيد عرض المعنى الذي أخذه ، يقول العسكري : (ليس لأحد من أصناف القائلين غنىً عن تناول المعاني ممن تقدمهم ، والصّبّ على قوالب من سبقهم ، ولكن عليهم – إذا أخذوها – أن يكسوها ألفاظا من عندهم ، ويبرزوها في معارض من تأليفهم ، ويوردوها في غير حليتها الأولى ، ويزيدوها في
حسن تأليفها وجودة تركيبها ، وكمال حليتها ومعرضها ، فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ...)(٩٤) . وقد أدرك الشيباني موضع الأخذ – لما يتمتع به من حس نقدي اكسبه
إياه طول ممارسته للرواية الأدبية – عندما استمع إلى وصف مسلم للموت الذي يأتي مستعجلا ، ولا يراه الإنسان إلاّ متمهلا فيفاجأ به ، ولاحظ مابينه وبين قول أبي العتاهية
من علاقة وشيجة ، وهكذا الأمر في ملاحظته العلاقة بين سريان البرء في السقم ،
وسريان الخلوقة في الجدة ببيتي أبي نواس وأبي العتاهية .

وفي معرض رواية الشيباني لمقطوعة من شعر قيس بن الحدّادية ، علّق عليها بقوله : (وهذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم ، يزعم أنّها مصنوعة ،
صنعها حمّاد الرّاوية لخالد القسري في أيام ولايته وانشده إيّاها فوصله ، والتوليد بيّن فيها جداً)(٩٥) .
ويلاحظ هنا أنّ حمّادا المعروف بالإسراف (في الرواية والتكثّر منها)(٩٦) . يصنع أبياتا ينسبها للشاعر قيس بن الحدّادية في مدح أسد بن كرز من اجل إرضاء حفيده ، خالد بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، ثم القسري يوم كان أميرا على العراق من قبل هشام بن عبد الملك (وكان جوادا كثير العطاء)(٩٧) . ولعلّ هذا هو
الذي جعل حمّادا يصنع تلك الأبيات .

والشيباني لا يذكر رواية أصحابه الكوفيين فقط ، وإنما يردفها برأي غيرهم
أيضا ، وتلك هي الأمانة العلمية التي تحلّى بها الرجل ، ولم يكتف بذلك ، بل يعقّب بما يؤيدهم في قوله : (والتوليد بيّن فيها) . وعرّف ابن رشيق القيرواني التوليد بقوله : (والتوليد ، أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه ، أو يزيد فيه زيادة ...)(٩٨) . فكأنّ حمّاد الراوية تتبع معاني الشاعر ، وسلك مسلكه في نظم الشعر، عندما قال تلك الأبيات ، ونسبها لقيس بن الحدّادية ، طمعا في عطاء الوالي ، ولكن
صنيعه لم يخف على الرواة الذين كانوا يتمتعون بحاسّة نقدية ، تمكنهم من معرفة
الصحيح من الشعر من غيره . ومن هنا يتبين مدى عمق الرابطة التي تربط بين النقد والرواية ، فإنّ الراوي يستعين بأدواته النقدية في توثيق ما يرويه عمّن سبقه من شعر أو أخبار .

ومن ملاحظات الشيباني النقدية أيضا ، هي انه قد يعترض على بعض الشعراء
في استعمالهم لمفردات معينة استعمالا مغلوطا ، فقد خطّأ النابغة في قوله (٩٩) :

تحيد عن أستن سود اسافله مشي الإماء الغوادي تحمل الحزما

قال الشيباني : (إنما توصف الإماء بالرواح بالخطب لا بالغدو)(١٠٠) .
واستشهد بقول الراعي النميري(١٠١) .

هلا سالت هداك الله ما حسبي اذا رعائي راحت قبل حطابي

واعترض أبو عمرو الشيباني على رؤبة في قوله(١٠٢) .

لاشك كالرامي بغير أهزعا

قائلا : إنّما يقال : (ما في كنانته اهزع)(١٠٣) ، كما يقال :(ليس فيها ديّار) في موضع النفي (١٠٤) .
وغلط أبو عمرو رؤبة في قوله (١٠٥) :

بل بلد ملىء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه

قال أبو عمرو : (أنما جهرم اسم بلد فظنه ثيابا) (١٠٦) ، يقول ياقوت الحموي ، إنّ جهرم (اسم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة ...)(١٠٧) .

الخـــاتمـــة :-

الآن وقد انهينا كتابة البحث ،لابد لنا أن نقول : إنّ أبا عمرو الشيباني رجل متعدد الاهتمامات ، فقد كان لغويا ، ومحدثا وراويا للأدب العربي ، وناقدا ، وكاتبـا ... إلى غير ذلك . وهو عربي من الأنباط ، فلم يكن فارسيا ، كمـــا ذهب إليه بـعض المستشرقين ، أمثال كرنكو ، ولم يكن كرمانيا كما ذهب إليه غيره .

إنّ اهتمام الشيباني في الرواية الأدبية ، وعمله في رواية دواوين القبائل والشعراء ، وما رواه من أحكام نقدية عن غيره من الأدباء ، اكسبه مقدرة نقدية ثاقبـــة ، ظهرت ملامحها في بعض ما وصل إلينا من تعليقاته على ما يروي ، وتقويمه للشعراء ، وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية . فنراه أحيانا يعجب بشعر الشاعر فيثنـــي عليـه ، وأحيانا أخرى يعترض على شعر الشاعر لأن ما يقوله لا يناسب المقام ، أي انّه لم يوفق فيه ، فلو قيل في غير هذا المعنى ، لكان صاحبه أكثر توفيقا . وأبو عمرو الشيباني بما يمتلكه من خبره ، وطول عهدً برواية الأشعار والأخبار ، وفطنته وقدرته علـى الحفظ ، وما يحمله من ذاكره قوية ، جعل لديه القدرة على معرفة ما يقوم به الشعراء ، بالأخذ عن غيرهم .

والأخذ هو من المصطلحات التي أطلقها النقاد فيما بعد على نوع من السرقـات . ولم يشر الشيباني إلى الأخذ فقط ، وإنما راح يعلق على ما هو مصنوع من الشعر، بقوله: وهذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم ، يزعم أنها مصنوعة . ولـم يكتـف بذلك بل يردفها برأي غيرهم ، وتلك هي الأمانة العلمية التي تحلّى بها الرجل . ويعقب أيضا بما يؤيدهم في قوله : والتوليد بيّن فيها . من هنا يتبين مدى عمق الرابطة التـــي تربط بين النقد والرواية فإنّ الراوي يستعين بأدواته النقدية ، في توثيق ما يرويه عن الشعراء الذين سبقوه .

ولإحاطة الشيباني باللغة وغريبها ، جعلت له القدرة على معرفة المفردات التي يستعملها الشعراء في قصائدهم استعمالاً مغلوطا ، فقد خطأ النابغة ، ورؤبة بن العجاج ، كونهما استعملا تلك المفردات في غير معناها .

الهوامش

(١) ينظر المعارف لإبن قتيبة ص ٥٤٥
(٢) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص٢٠٤
(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٢
(٤) معجم الأدباء ١٦ / ٧٣
(٥) ينظر الفهرست ص١٠١
(٦) ينظر المعارف لإبن قتيبة ص٥٤٥
(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٣/١
(٨) ينظر معجم الأدباء ٧٨/٦
(٩) ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٤١٠/٢
(١٠) كرنكو (مشاركا) ، دائرة المعارف الإسلامية ٤٥١/١٣

(١١) ينظر معجم الأدباء ٧٨/٦
(١٢) ينظر القاموس المحيط ٢٢٤/٤
(١٣) مراتب النحويين ، مجلة المورد ، مجلد /٣ عدد /٢ ص١٤١
(١٤) ينظر نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص٧٩
(١٥) البيان والتبيين ١٣٣/٢
(١٦) المصدر نفسه ١٠٦/٢
(١٧) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣٢/٢٠
(١٨) لسان العرب المحيط ، مادة كوث
(١٩) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، حرف الطاء ص٢٠٧
(٢٠) القاموس المحيط ١٧٣/١
(٢١) معجم البلدان ، مادة كوث
(٢٢) الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ص٤٥
(٢٣) ينظر تاريخ العرب (مطول) ٩٠/١
(٢٤) المصدر نفسه ٩١/١
(٢٥) ينظر حياة الشعر في الكوفة ص١٥٣
(٢٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/٣
(٢٧) ينظر معجم الأدباء ٨٤/٦
(٢٨) ينظر معجم البلدان ٤٤١/٥
(٢٩) ينظر أساس البلاغة ص ٤٢٦
(٣٠) غريب الحديث ٢٦٦/٣
(٣١) ديوان عدي بن الرقاع ص١٢١
(٣٢) الأغاني ٣١٢/٩
(٣٣) معجم الأدباء ٧٩/٦
(٣٤) مجمع الأمثال ١٧/١
(٣٥) ينظر معجم الشعراء ص٣٨٤
(٣٦) ينظر معجم الأدباء ٨٠/٦
(٣٧) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص١٩٥
(٣٨) ديوان الأعشى ص١٤٩
(٣٩) شرح القصائد التسع المشهورات ٧٢٣/٢ – ٧٢٤
(٤٠) طبقات النحويين واللغويين ص١٩٤
(٤١) لسان العرب المحيط ، مادة عدف
(٤٢) تاريخ بغداد ٣٣١/٦
(٤٣) ينظر معجم الأدباء ٥/١٧-٩
(٤٤) الدراسات اللغوية عند العرب ص٢٧٥
(٤٥) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ص٤٦ وما بعدها
(٤٦) ينظر المصدر نفسه ص٥٤ وما بعدها
(٤٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص٧٠
(٤٨) ينظر تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ص١٦٢
(٤٩) ينظر تاريخ بغداد ٣٢٩/٦
(٥٠) ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٦١/٣
(٥١) ينظر الفهرست ص١٠١
(٥٢) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١٢٢/١
(٥٣) كرنكو (مشاركا) : دائرة المعارف الإسلامية ٤٥١/٣١
(٥٤) تاريخ بغداد ٣٢٩/٦
(٥٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٢٩/١
(٥٦) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص١٩٤
(٥٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٢٩/١
(٥٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٧٣/١

(٥٩) ينظر معجم الأدباء ٧٨/٦
(٦٠) ينظر كر نكو (مشاركا) : دائرة المعارف الإسلامية ٤٥٣/١٣
(٦١) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ص٨٥ وما بعدها
(٦٢) ينظر تاريخ بغداد ٣٣١/٦
(٦٣) ينظر الفهرست ص١٠٢
(٦٤) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ٢٦
(٦٥) ينظر الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ص٣٣
(٦٦) ينظر معجم الأدباء ٨٤/٦
(٦٧) الأغاني ٢٣١/٧-٢٣٢
(٦٨) الشعراء ونقد الشعر ص٥١
(٦٩) الأغاني ١١٦/١٨
(٧٠) المصدر نفسه ٢٩٣/٨
(٧١) ينظر الشعراء ونقد الشعر ص ٣٧
(٧٢) ينظر شعر قيس بن الحدادية،مجلة المورد،مجلد/٨،عدد/٢ ص٢١٠-٢١٣
(٧٣) الأغاني٥٨/١٤
(٧٤) ينظر ابن منظور : ابونواس ص٥٢
(٧٥) ينظر مارون عبود : الرؤوس ص١١١ وما بعدها
(٧٦) طبقات الشعراء ص٢٢٠
(٧٧) من تاريخ الأدب العربي ١٨٤/٢
(٧٨) تاريخ بغداد ٤٣٧/٧
(٧٩) ينظر المصدر نفسه ٤٣٦/٧
(٨٠) الاغاني ٤٥/١١
(٨١) تاريخ آداب اللغة العربية ١٠١/١
(٨٢) ينظر شرح القصائد العشر ص٢٥١
(٨٣) ينظر الاغاني ٢٨٧/٨
(٨٤) شعر الأخطل ، صنعة السكري ١٨١/١
(٨٥) جمهرة أشعار العرب ص٨٣-٨٤
(٨٦) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ١٧٥/٢
(٨٧) ينظر طبقات فحول الشعراء ٤٦١/٢-٤٦٢
(٨٨) الاغاني ٢٠/٢٤-٢١
(٨٩) الامالي ١٠٧/٢
(٩٠) نقد الشعر ص١٩١
(٩١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٨٦/١
(٩٢) ينظر المذاكرة في ألقاب الشعراء ص١٠٦
(٩٣) الحيوان ٣١١/٣
(٩٤) الصناعتين ص٢٠٢
(٩٥) الاغاني ١٥١/١٤
(٩٦) في الأدب الجاهلي ص١٧٠
(٩٧) مرآة الجنان ٢٦٥/١
(٩٨) العمدة ٢٦٣/١
(٩٩) ديوان النابغة ص٢٢٠
(١٠٠) بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ص٨٧
(١٠١) شعر الراعي النميري ص١٨٩
(١٠٢) ديوان رؤبة ص٩١
(١٠٣) مجمع الأمثال ٢٨٦/٢
(١٠٤) ينظر الصحاح ٦٦٠/٢
(١٠٥) ديوان رؤبة ص١٥٠
(١٠٦) بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ص١٠٤

(١٠٧) معجم البلدان ١٩٤/٢

روافد البحث

١. أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ، د. عبود جودي الحلي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية / جامعة بغداد ١٩٨٨ م .
٢. أبو نواس ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) تحـ : عمر ابو النصر ، بيروت ١٩٧٥ م .
٣. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ، د . ج هيوارث دن ، الناشر، مكتبة الثقافة العربية .
٤. أساس البلاغة ، جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحـ : عبد الرحيم محمود ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
٥. الأغاني ، أبو الفرج ، علي بن الحسين الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) جـ ١ – جـ ١٦ ، ط / مصورة عن طبعة دار الكتب جـ ١٧ – جـ ٢٤ ،ط / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
٦. الامالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، بيروت ، لا : ت .
٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٦٩ هـ .
٨. بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ، علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ) : تحـ د . خليل إبراهيم العطية ، بغداد ١٩٩١ م .
٩. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ، ط / ٤ ، بيروت د. ت .
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحـ : عبد الستار احمد فراج ، الكويت ١٣٨٥ هـ .
١١. تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، بيروت د . ت .
١٢. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، د .شوقي ضيف ، ط/ ٧ ،القاهرة ١٩٧٦ م.
١٣. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، بيروت د . ت .
١٤. تاريخ العرب (مطول) د . فيليب حتي ، و آخران ط /٤ ، بيروت ١٩٦٥ م .
١٥. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت . ٣٧ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٨ م .
١٦. جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي (ت . ١٧هـ) ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
١٧. حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، د. يوسف خليف ، القاهرة ١٣٨٨ هـ .
١٨. الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ط / ٣ ، بيروت ١٣٨٨ هـ .
١٩. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د. محمد حسين آل ياسين ، ط / ١ ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
٢٠. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، ط / بيروت ١٩٨٠ م .
٢١. ديوان الأعشى ، أبو بصير ، ميمون بن قيس (ت ٧ هـ) ، بيروت ، دار صادر د . ت .
٢٢. ديوان رؤبة بن العجاج ، : وليم بن الورد البروسي ، الناشر دار الأفاق الجديدة ، بيروت ط١ ، ١٩٧٩ م .
٢٣. ديوان عدي بن الرقاع العاملي (ت قبل ١٢٦ هـ) ، عن أبي العباس ثعلب : تحـ د. نوري حمودي القيسي ، و د. حاتم الضامن ، بغداد ١٤٠٧ هـ .

٢٤. ديوان النابغة الذبياني تحـ : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الناشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧٦ م .
٢٥. الرؤوس ، مارون عبود ، ط/٥ ، بيروت ١٩٧٢ م .
٢٦. شرح القصائد التسع المشهورات ، أبو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحـ : احمد خطاب ، بغداد ١٣٩٣ هـ .
٢٧. شرح القصائد العشر ، الإمام الخطيب ، أبو زكريا يحى بن علي ، (ت ٥٠٢ هـ) الناشر ، دار الجيل ، بيروت لا :ت
٢٨. الشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. هند حسين طه ، بغداد ١٩٨٦ م ، طبع بمساعدة الجامعة المستنصرية .
٢٩. شعر الأخطل التغلبي ، صنعة السكري تحـ : د. فخر الدين قباوة ، ط/١ ، دار الأصمعي بحلب ٣٩١ هـ /١٩٧١ م .
٣٠. الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، دار التربية ،بغداد لا :ت
٣١. شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق هلال ناجي ، و د. نوري القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٣٢. شعر قيس بن الحدادية ، صنعة د، حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، مجلد /٨ عدد /٢ ص٢٠٣-٢٢٠ .
٣٣. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) ط١ ، بيروت ١٣٧٦ هـ
٣٤. الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحـ: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧١ م
٣٥. طبقات الشعراء ،عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) تحـ : عبد السلام احمد فراج ، ط٣ ، القاهرة ١٩٧٦م .
٣٦. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) تحـ : أبو فهر محمود محمد شاكر ، القاهرة ،لا : ت
٣٧. طبقات النحويين واللغويين ، ابوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحـ : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الناشر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م
٣٨. العباب الزاخر واللباب الفاخر ، رضي الدين بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) تحـ : الشيخ محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٨١ م
٣٩. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) تحـ : محي الدين عبد الحميد ، ط/٤ ، بيروت ١٩٧٢ م
٤٠. غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، بيروت ١٣٩٦ هـ
٤١. الفهرست ، ابوالفرج محمد بن إسحاق بن النديم (ت نحو ٣٨٥ هـ) ط بيروت ١٣٩٨ هـ
٤٢. في الأدب الجاهلي ، د . طه حسين ، ط١٢ ، القاهرة ١٩٧٧ م
٤٣. القاموس المحيط ، والقاموس الوسيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١١ هـ) بيروت لا : ت
٤٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحـ : عزت علي عبد عطية ، وموسى محمد علي الموسى ،ط القاهرة ١٩٧٢ م
٤٥. كرنكو (مشاركاً) : دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وجماعة
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ) بيروت لا: ت

٤٧. لسان العرب المحيط ، محمد بن علي بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) تحـ يوسف الخياط ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، بيروت لا : ت
٤٨. مجمع الأمثال ، أبو الفضل احمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ) تحـ : محيي الدين عبد الحميد ، بيروت لا : ت
٤٩. المذاكرة في القاب الشعراء ، أبو المجد اسعد بن إبراهيم النشابي الشيباني الاربلي تحـ : (ت ٦٥٧ هـ) : تحـ شاكر العاشور ، ط١ بغداد ١٩٨٨ م
٥٠. مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ط حيدر أباد الدكن ١٣٣٧هـ
٥١. مراتب النحويين ، أبو حامد أحمد بن محمد بن شيبان الترمذي من رجال القرن الثالث الهجري تحـ د. هاشم الطعان ، مجلة المورد ، مجلد ٣ عدد ٢ ١٩٧٤ م
٥٢. المعارف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت١٧٦ هـ) تحـ : ثروت عكاشة ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٩ م
٥٣. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن احمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط بيروت ١٣٦٧ هـ
٥٤. معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت لا : ت
٥٥. معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت لا : ت
٥٦. معجم الشعراء ، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤ هـ) تحـ : ف كر نكو ، ط٢ ، بيروت ١٤٠٢ هـ
٥٧. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت ٧٦١ هـ) تحـ : مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ، ط٢ ، بيروت لا : ت
٥٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د . جواد علي ، ط٢ بيروت ١٩٧٨ م
٥٩. من تاريخ الأدب العربي ، د. طه حسين ، ط٢ ، بيروت ١٩٧٥
٦٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين الغساني ط١، القاهرة ١٣٢٥ هـ
٦١. نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) تحـ: د. إبراهيم السامرائي ،ط٣ مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٦٢. نقد الشعر ، قدامه بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) تحـ : محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية ، بيروت لا : ت .

الخلاصة :

كان أبو عمرو الشيباني من رواة الأدب العربي القديم ، فهو من العلماء الذين أفنوا أعمارهم في رواية أشعار العرب وأخبارهم ، إذ أنّه قام بجمع شعر نيّفاً وثمانين قبيلة من قبائل العرب المشهورة.

ولم يكن أبو عمرو الشيباني راوية للأدب العربي فحسب ، وإنّما كانت له بعض الآراء النقدية التي لم يقف عندها دارسوه ، فجاء البحث ليسلط الضوء على تلك الآراء وفق خطة تتكون من مبحثين ، تناول المبحث الأول شيئاً عن حياة أبي عمرو الشيباني ، فعرّف باسمه وكنيته ولقبه ، وبمجالسه وعلاقته بمعاصريه ، وشيوخه ورواة علمه ، وعلومه وآثاره.

أمّا المبحث الثاني فقد تضمّن الأحكام النقدية التي رواها الشيباني عن العلماء والأدباء وتضمّن أيضاً الملامح النقدية التي رواها العلماء عن أبي عمرو الشيباني ، فقد رووا عنه تعليقاته ، وتقويمه للشعراء ، وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية ، ورووا أيضاً عنه ، أنّه كان يستعمل مصطلح (الأخذ) منبهاً الشعراء الذين يقومون بالإغارة على غيرهم من الشعراء ، وهو ما يسمى بالسرقات الشعرية ، وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract

Abbu amru Al – Shaibani was a narrator of ancient Arabic literature. He was one of the scholars who spent his life in narrating Arab is poetries and news , that is he compiled more than eight tribes of famous Arabic ones.

Abbu amru AI- shaibani was not only a narrator only , but also he had critical views which were not tackled by researchers .Therefore, this research has been conducted to shed light on these views through two sections.

The first section deals with life : his name , nickname , epithet , sections , relationships with his contemporaries , masters , relaters of his knowledge , as well as his works .

The second section includes the critical judgments which AL-Shaibani narrated from other scholars and writes. It also includes the critical features mentioned by scholars about him. They narrated his commentaries , his evaluation to poets, and his judgments on their poetry composition. It is narrated that he used the terminology (plagiarism). At the end comes the finding that the research has arrived at.